

الخبير



٣٨ عامًا على عرش الطاووس





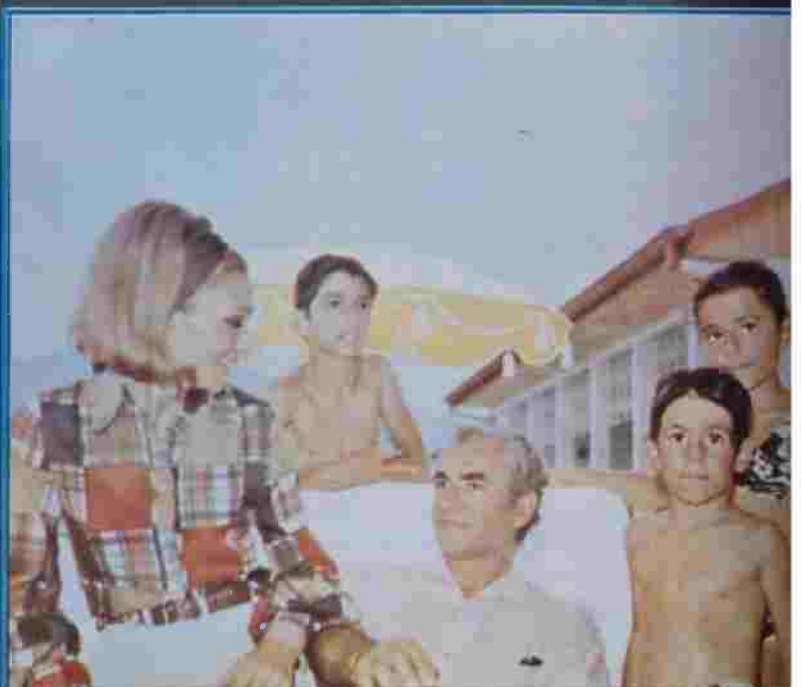
في الصورة العليا - عهد رشا بهلوي وفرح دينا بعد إعلان
عظمتها رسميا في أكتوبر سنة ١٩٥٩ - والي اليسار يدuran مع
الملكة الأم وشواخها ولي العهد: رشا بهلوي ولرجار



في أعلى الأمبراطورة العائلة غارس
عظمتها اليوم في مكتبها والي اليمن ولي
العهد رشا بهلوي بالري الرسمى كما ظهر
في الاحتفالات بمرور ٢٥ قرا على
تأسيس الامبراطورية الايرانية والي
اليسار العائلة الامبراطورية في أمجازة



إلى أعلى رخصا بهلوى ولى العهد الذى قوبل مقدمه عام ١٩٦٠ بعاصفة من العريضة والسرور : لأنه كان
يعتبر استمرار العرش لهذا نال من والده عناية خاصة لاعتداده للحكم - وإلى اليسار الاميرة السابق
يضع تاج الاميرة هورية على رأس فرح دينا عام ١٩٦٧ بعد أن نوح نفسه اميرة هورا على غرض الطواروس





٣٨ عامًا

على عرش الطاووس!

مات الشاهنشاه ملك الملوك اميراطور عرش الطاووس محمد رضا بهلوي بعد رحلة عذاب شاقة استمرت ١٨ شهرا - هذا الرجل الذي التفت حوله منذ نع سنات رؤساء وملوك من جميع أنحاء العالم يحتفلون معه بمرور الفين وخمسةائة عام على تأسيس الإمبراطورية الإيرانية . مات مطرودا مطاردا معتل النفس والجسد ليس من حوله سوى عائلة تبكيه في أرض استضافته بعد أن تخلى عنه جميع أصدقائه - ومها اختلقت وجهات النظر ضده أولصالحه فلا يمكن إغفال أهمية دوره في تاريخ إيران الحديث طوال ٣٨ عاما .

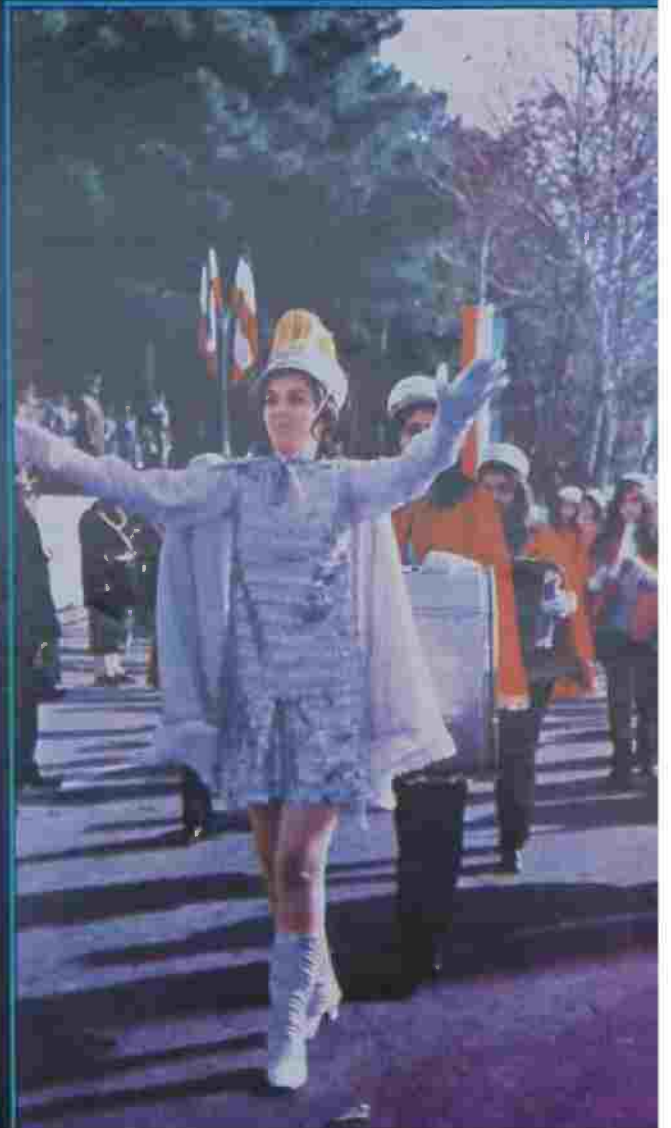
تاريخ

ولد محمد رضا في ٢٩ أكتوبر عام ١٩١٩ م في طهران في مناخ سمود الاضطرابات الداخلية . والتصراعات الخارجية . ومحاولات فرض السيطرة الأجنبية على إيران . فبعد معاهدة فرساي لم تكن فارس سوى محمية بريطانية في أرض شاهما الكثرة البلشفية نظيرة بقاء جمهورية مؤقتة . ول داخل فارس لم توضع خارطة . فليس فيها حكومة مركزية ولا نظام سياسي أو جيش أو بوليس - فقرر والده رضا خان القيام بمغامرة فردية جريئة . فيقوم فرقة مكونة من ٢٥٠٠ جندي إيراني وينجح في طرد القضاة الروس . ثم يتوجه صوب طهران في فبراير ١٩٢١ وعبر أحمد شاه على تغيير الحكومة . ويتولى منصب وزير الحرية في الحكومة الجديدة . ثم يتولى أحمد شاه في باريس فيسقط حكم الكاجار نهائيا ليبدأ حكم أسرة بهلوي في أكتوبر ١٩٢٥ - وتم تويج رضا شاه اميراطورا - ونصب محمد رضا وليا للعهد ولم يزل بعد في السادسة من عمره .

وقد نصب اهتمام رضا شاه الأكبر على الإصلاحات الاقتصادية كبناء الصناعة والتعليم وإقامة المباني الحديثة . كما أسس الجيش الإيراني وتحلص من الاحتكارات الأجنبية . لكن قامت حركة معارضة قوية ضد إصلاحاته ومحاولات تحديث إيران قادها رجال الدين عام ١٩٢٦ . وقد انخرقت على تشقة محمد رضا مربة فرنسية فخرست فيه حب الثقافة الفرنسية وتكراهية الألمان . ثم تلقى تعليمه الثانوي بسويسرا حتى سنة ١٩٣٦ ودرس تاريخ فرنسا وشغل بعضه خاصة بالملك هنري الرابع والأميراطور نابليون - ثم التحق بالخدمة الحربية في إيران بعد عودته من سويسرا - ول مارس ١٩٣٦ تزوج من الأميرة فريديخت الملك السابق فاروق وأنجب بها ابنة واحدة هي الأميرة شاهنار ثم عمل معلقا بالجيش الإيراني في عام ١٩٣٩ . وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية دخلت الشرق الانجليزية والسوفيتية الأراضي الإيرانية بحثا عام ١٩٤١ . ووصلت حتى طهران - لما دعا رضا شاه الأكبر إلى التنازل عن الحكم أمام البرلمان



انطلاق من الاحتفالات الاستطورية التي أقيمت عام ١٩٧١ بمناسبة مرور ٢٥ قرنا على تأسيس لامبراطورية الإيرانية على يد قورش العظيم التي عصمت أكبر جند من الملوك والزعماء والشخصيات الهامة في العاا وحضرها ٢٠ ألف مدعو من كل بلاد فارس وإلى سفل استعراض للطائرات في شوارع إيران





العربية الامبراطورية التي
بحرها تحول كما بدت في
الاحتفالات بتأسيس
الامبراطورية الايرانية التي
الاعادة عشر سنوات وتبدو لعمامة
فكرت التي ظلت على الاسعاصات التاريخية

لأبيه في ١٩ ديسمبر ١٩١١ - ولم يعترف البريطانيون بالملك الجديد إذ كانوا يريدون نصب أحد
موال لهم من أسرة الكاجار يعمل حائط في البحرية الإنجليزية - إلا أن المظاهرات الشعبية التي
أجتاحته شوارع إيران منادية بمهنا محمد رضا اضطرت سفير بريطانيا وروسيا إلى الإذعان - ثم
الاعتراف بالملك الجديد الذي اعتلى عرش الظلوس وهو في الثانية والعشرين من عمره وقد تولى
رضا شاه الأكبر في جوهنا تسريح جنوب الميراث عام ١٩١١ م
وفي عام ١٩١٢ م عقد محمد رضا بيلوي معاهدة تحالف ثلاثية مع بريطانيا وروسيا يعترفان فيها
سيادة واستقلال إيران وعدم انقسامها فيما بينها بعد الحرب وبالفعل خرجت القوات البريطانية
ولكن القوات السوفيتية التي كانت تحفظ للقاء بقيت وتنازعت مع قائد القم الذي كان حتى أعلن
استقلاله - ولم تخرج القوات السوفيتية إلا بعد تدخل الرئيس الأمريكي ثرومان الذي أرسل المطار
إلى مولوتوف عام ١٩١٦ - ثم جلاء قوات الاتحاد الروسي تماما - لكن محمد رضا بيلوي كان
قد اعتمد الحماة على وحدة إيران منها كان التي تدخلت قواته نظم ادريجان شعارت قوات
بيلوي رجل روسيا الثاني فيفر هاربا خارج الحدود - وهذا تدخل سفير السوفيت لاقع الشاه
توقف نظم قواته بيلوي أنها تهدد السلام العالمي - فرفض ويصر على استعادة أراضي إيران
وإجراء اتصالات عامة - واقنعني بنجح في استعادة وحدة الأراضي الإيرانية - روى فولر عام
١٩١٨ ثم طلاق الأميرة فوزية منه لتفوز العلاقات بينها - ويخرج ثوبا اقتصادي في فبراير
١٩٥١ بعد قصة حب وكانت في الثامنة عشرة ولكنه بقلتها ورغم حبه الحار لها في عام ١٩٥٨
لأنها كانت عارفا

لأبيه في ١٩ ديسمبر ١٩١١ - ولم يعترف البريطانيون بالملك الجديد إذ كانوا يريدون نصب أحد
موال لهم من أسرة الكاجار يعمل حائط في البحرية الإنجليزية - إلا أن المظاهرات الشعبية التي
أجتاحته شوارع إيران منادية بمهنا محمد رضا اضطرت سفير بريطانيا وروسيا إلى الإذعان - ثم
الاعتراف بالملك الجديد الذي اعتلى عرش الظلوس وهو في الثانية والعشرين من عمره وقد تولى
رضا شاه الأكبر في جوهنا تسريح جنوب الميراث عام ١٩١١ م
وفي عام ١٩١٢ م عقد محمد رضا بيلوي معاهدة تحالف ثلاثية مع بريطانيا وروسيا يعترفان فيها
سيادة واستقلال إيران وعدم انقسامها فيما بينها بعد الحرب وبالفعل خرجت القوات البريطانية
ولكن القوات السوفيتية التي كانت تحفظ للقاء بقيت وتنازعت مع قائد القم الذي كان حتى أعلن
استقلاله - ولم تخرج القوات السوفيتية إلا بعد تدخل الرئيس الأمريكي ثرومان الذي أرسل المطار
إلى مولوتوف عام ١٩١٦ - ثم جلاء قوات الاتحاد الروسي تماما - لكن محمد رضا بيلوي كان
قد اعتمد الحماة على وحدة إيران منها كان التي تدخلت قواته نظم ادريجان شعارت قوات
بيلوي رجل روسيا الثاني فيفر هاربا خارج الحدود - وهذا تدخل سفير السوفيت لاقع الشاه
توقف نظم قواته بيلوي أنها تهدد السلام العالمي - فرفض ويصر على استعادة أراضي إيران
وإجراء اتصالات عامة - واقنعني بنجح في استعادة وحدة الأراضي الإيرانية - روى فولر عام
١٩١٨ ثم طلاق الأميرة فوزية منه لتفوز العلاقات بينها - ويخرج ثوبا اقتصادي في فبراير
١٩٥١ بعد قصة حب وكانت في الثامنة عشرة ولكنه بقلتها ورغم حبه الحار لها في عام ١٩٥٨
لأنها كانت عارفا

المرحلة الثانية البناء والتقدم

وبعد أن انتهى محمد رضا من تمام المرحلة الأولى من خططه التي تمثلت في الدفاع عن وجود
إيران ووحدة أراضيها - شرع في تنفيذ المرحلة الثانية من حياته وهي مرحلة البناء والتنمية - وضع
صندوقا جديدا عام ١٩٥٠ - وبدأ في تقليص عظمة مالية كالتسوية الاقتصادية - لكن تقليص خط
يتوقف منذ أبريل سنة ١٩٥١ - يوليو سنة ١٩٥٣ بسبب الاضطرابات الداخلية متصلة في قوة بلود
محمد مصدق زعيم الحية الوطنية وقادته للمعارضة ضد الشاه - وقد طابقت نظم الجول فاتهمه
الشاه بالواطئ مع البريطانيين وإن واقفه على مبدأ التأمير - وقد تولى مصدق رئاسة الوزارة في
أبريل سنة ١٩٥١ وكان في الثالثة والسبعين من عمره - وشرع في تدعيم موقفه السياسي وتثبيت
مواقفه الإصلاحية وأبلى حجة قوية منظمة وقد وافق البرلمان على تأميم الجول بعد ثلاثة أيام من

زواجه من فرح دينا

في عام ١٩٥٩ تلقى محمد رضا بيلوي في سفارة إيران بإربس بالطفلة فرح دينا التي كانت
تدرس هناك الهندسة المعمارية - وكان السفير الإيراني قد اختار بعض طفلة الثغرين ليقدمهم
للعامل - وأثناء عودتها إلى طهران في حبيب ذات العام لإعادة مشروع الزواج التيقت بالأميرة
شهباز انة الملك من زوجته الأولى الأميرة فوزية التي ذهبا إلى سولاف - حيث التيقت بفرقة تاليد
الملك الذي كانا يعرضون عليه بنات العائلات الكبيرة ليختار زوجة له - بعد ذلك التقى بها بعد



المرتد أكتوبر بتجاهلة أفعالت إيران لحظة بلحظة مواء من حيث الموضوع أو الصورة.
- فأعلنوا ثلاثة أهلة أرفا في ٧ يناير ١٩٧٩ قبل رحيل الشاه عن إيران ، بعد اجتياح تيار السخط الجماهيري واشتعال الحرق والإضرابات وصعود نجم آية الله الخميني كرئيس جديد يحرك الجماهير من مفاد في بطل لوشانو بفرنسا وكنا أول من توقع خروج الشاه من أرض الحركة - الخلاف الثالث صدر بعد قدوم الشاه في نهاية رحلته إلى مصر - الخلاف الثالث كان للشاه الراحل في أواخر أيامه في ٢٩ يونيو ١٩٨٠ حيث بدأ عليه المرض والفراغ الشديد . وأشرقا بأول وأخير حديث للشاه وفيه اعترف بالأخطاء التي أشعلت الثورة عليه



للحق تركبه الخطأ العربية والتقدم إلى أسرا وقت تمكن إيران كان في ملكه الله قد اعترف بخطئه في الإسراع بالمع في خطرائه (وقد نعت عبيد مبادئ خمسة هي : التحرر للجمع - المسكن للجمع ، المسكن للجمع ، الصحة للجمع ، التعليم للجمع .

ومن أجل بناء إيران القوية الحديثة أعلن قيام الثورة البيضاء في ٦ يناير سنة ١٩٦٣ أمام المؤتمر الوطني للشركات الزراعية و طهران وقد تلخصت مبادئ السنة الأساسية في الآتي :

١ - الإصلاح الزراعي . فروع آلاف الأقدنة على الفلاحين كان من بينها لوائحهم المقررة وقد عاد الإصلاح الزراعي بالفعل على ٢.٥ مليون فلاح إيراني - وأصبح بفضل الإنتاج الزراعي إلى ٥ - خلال ١٥ عاما

٢ - تأميم المزارع والمزارع

٣ - تحويل مشروعات الدولة إلى شركات تساهم مساهمة في خدمة الإصلاح الزراعي

٤ - مشاركة الملاك في فروع الشركات - وبالفعل تم تكوين ٢٨٧١ شركة إدارية وزعت فروعها على ٣ ملايين عامل

٥ - إصلاح قانون الانتخابات ، مما يضمن تعميم الاستفتاء الفعلي على جميع أفراد الشعب وبصفة خاصة وكو على حق المرأة في الإدلاء بصوتها

٦ - إنشاء جيش العزقة لتشر التعليم في القرى - وقد أوفى بالفعل عدد المتعلمين من ١.٥ مليون قبل الثورة البيضاء إلى ١٠ ملايين متعلم في عام ١٩٧٨

ثم أصبحت إلى مبادئ الثورة الأساسية مبادئ عامة من بينها إنشاء جيش الصحة من الخريجين الجدد ، وجيش العمالة لفرص التعليم الابتدائي الإجباري وعدم التأميمات الاجتماعية وقد سمي أعضاء تلك الجيوش الجديدة من المتعلمين ، قوات الثورة ، التي انضمت إلى صفوفها نساء وفتيات تطوعن للعمل حتى إلى جسد لجنه إيران في هذا الصدد . قال الشاه الراحل

« إن هذا التباطؤ هو أن تصبح إيران خلال عشرين عاما من أكثر الدول تقدما وسخوة في العالم .

ومن ناحية أخرى بدأ في تكوين جيش قوى مزود بأحدث الأسلحة والمعدات يضم نصف مليون جندي إيراني إيماناً منه بالاممية الإسلامية لموقع إيران بالنسبة للعرب وضمان سلامة أراضيها لكن ما لبثت الاضطرابات العنيفة أن بدأت من جديد من الجيوب لتتأصل من عمليات التحريض والاضرابات والحرق في طهران وقاد المعارضة الدينية سنة ١٩٦٣ آية الله الخميني الذي كان يوحش على مبادئ الثورة وبصفة خاصة ما يتعلق بها بتحرير المرأة والإصلاح الزراعي



الشاه السابق والشهيد
في اسوان عام ١٩٧٥
مع الرئيس السادات
والملكة هيهان
السادات



مرات إلى أن تمتد حشينا وحيا في نوفمبر ١٩٥٩ تم عقد قرايها في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٥٩ وكانت فرح دينا في الحادية والعشرين - ول ٣١ أكتوبر سنة ١٩٦٠ اجتمعت له ولي العهد اغاخي الأكبر رضا بهلوي الذي قوبل مقدمه بخاصة من الغبطة والسرور لأنه كان يعنى عيان مستقبل الأسرة المالكة - ثم اجتمعت فرحان (١٩٦٣) ثم على رضا (١٩٦٦) ثم على (١٩٧٠) - ول عام ١٩٦٧ اجتمعت في طهران احتفالات التتويج ليصبح محمد رضا بهلوي اميرالوزراء لإيران وزوجته فرح دينا أول اميرالوزراء لإيران منذ قرون عديدة - ول عام ١٩٧١ تزوجت أنظار العالم على إيران عندما اجتمع فيها ٢٠ ألف مدعو من جميع أنحاء المعمورة ليشتركوا في الاحتفالات الاستثنائية التي أقيمت بمناسبة مرور ٢٥٠٠ عام على تأسيس الامبراطورية الإيرانية وقد ضمت تلك الاحتفالات أكبر حشدة عالمي في التاريخ من ملوك ووزراء الدول ووزراء الوزارات والشخصيات العامة في كل مكان - وحامات الأفعنة حشيداً من باريس وأقيمت الموائد العظيمة والقيام الأنيقة والحفلات الساحرة والعروض الرائعة الاستثنائية

أهم إنجازات الشاه الراحل :

لقد أعلن محمد رضا بهلوي منذ بداية حكمه أن هدفه الأساسي هو أن تصبح إيران دولة حديثة



وكانت للشاه مشكلة : انه يريد وليا للعهد . أما الاميرة المصرية فوزية فقد اُجبت له بنتا . وقد عاشت كثيرا من والده وشقيقته . . . وأما لوليا فلم تنجب . ولما تزوج فرح ديا أُجبت له ولي العهد وأعيد تزوجه وتزوجها . . .



لمست عدوى السخط والتفهم أن استمرت في بقية الأقاليم وسادت الامميات واشتعلت الحرائق وثقلت الحياة الاقتصادية . وقاد المعارضة العنيفة ضده من مائة في فرنسا آية الله الحسيني - وأمام التيار الشعبي الحارثي ونخل الولايات المتحدة عن حليفها الوحيد بقدر السفر للخارج في إجازة ، ويودعه في مطار مهرابا الحرس الامبراطوري الخاص ورجال البلاط الملكي بعد أن يجمع الثقة لحكومة شهور اختيار ويبدأ رحلة الاعودة والعذاب في ١٦ يناير ١٩٧٩ - وهو لا يفرى أن شمس الامبراطورية قد أدت بالمعيب - فيوتلف في اسوان في مارس ١٩٧٩ وتسقطه مصر اعترافا بقدر في الحياة وعرفانا لمواقفه النبيلة معها . لكنه يدي رغبة في الرحيل لعدم إضافة أحماء ومسئوليات إيالة قصر فيتوجه إلى الغرب - لكن الحسيني يقرر عطفارة الشاه حينما كان بعد إعلان قيام الجمهورية الاسلامية في ٢ أبريل ١٩٧٩ فيتوجه غربا إلى جنر البهاما ويبدأ أصلا في الأوس في التحلل عبد الواحد بنو الآخر - فيذهب إلى المكسيك حيث يملك شهرين في أكابولكو - ثم لغرب المكسيك عن قلقها وعجزها عن مواصلة حياته - فيتوجه إلى امريكا للعلاج في مستشفى كرونيبل نيويورك بدير من صديقه هنري كيسنجر ودشنه ووكيل . لكن بجهنم العلة الأمريكيين أمام الششش بلده إلى التوجه سرا إلى مستشفى القوات الجوية الأمريكية بولاية تكساس وعندما تأزم مشكلة الرهائن نظر الحكومة الأمريكية فقام الشاه في حرية كوتادورا بيرا . وبعد تقادم الموقف الدرك وبداية المفاوضات حول تسليم الشاه لعل مصر لرجيا باستضافته ضيفا أما على أرض أمة - حتى وافقه المبدأ بعد محاولات بالسة لإقناع صحنه المذهنورة وحدهد السلك صباح الأحد ٢٧ يوليو ١٩٨٠

واجه الشاه الراحل الموت أربع مرات -

- الاولى - في حادث طائر عندما كان يشق شق نازعة بالقرب من أصلهاك ولعلقت طائرته وكانت تصطدم بالجبل - لكنه نجا باعجوبة .
- الثانية - أثناء عرض جوي للطائرات عندما تعطلت فطارته في البحر لكنه استطاع الموطأ بصعوبة .
- الثالثة - تعرض لأول محاولة لاخيهاله في فبراير ١٩٤٩ عندما كان يحضر الاحتفال بإنشاء جامعة طهران - إذ اندس بين مصوري الصحف أحد افراد حزب توده الشيوعي وأطلق عليه الرصاص - وقد احتجزت إحدى الرصاصات رتة اليمن وأخرى كتفه .
- والرابعة - في مكته بقصر الممر في سنة ١٩٦٥ وتحرك حرمه الخاص من إصابة الرنقل قبل أن يهرب الملك .

مبنى رجب

العقل المتعددة . وانضمت إلى جيوش المعرفة والصحة مغرقات وجليات وحيدليات وإيجاتات الجناحيات . كما نشر التعليم الخطط في المدارس .

ولقد كانت فرح ديا رائدة في هذا المجال . ودفعا لتحرير المرأة في إيران . ولقد أتى الامبراطور على نشاطها في عدة مناسبات - ولقد رأست العديد من المؤسسات في مجالات الصحة والتعليم والثقافة والشؤون الاجتماعية والفن - كما أصدرت مطلقا إلى إقالة السياسي فولت العديد من المسئوليات السياسية . ولقد جنح الامبراطور السابق مند بضع سنوات كبار المسئولين المدنيين والعسكريين ليعرض عليهم وجهته السياسية التي تنحصر في أن تصح الامبراطورة فرح ديا ولية على العرش في حالة وفاته قبل بلوغ ولي العهد سن الرشد .

ومن أقواله المأثورة في تحرير المرأة :

إن العدالة والعقل يفرسان للتقدم طريقا سياسية متساوية للرجل . ولابد أن نصنع في اعتبارنا أهمية دور ربة العائلة في مجتمعنا الإسلامي . نحن الذين ناضل في سبيل تقدم فعل - هل نصنع أمهاتنا وأجواننا وزوجاتنا وبناتنا في نفس قاعة المالحين والخرمين الذين ليس قم حق الاتعجابات . . . ليس هذا مفهوم المرأة بل إن حقوق المرأة في الإسلام تعدد ذلك للفرح كثيرا ونحن دولة الطاقة والمخاضة اما ذلك عشيا مع الزوج الخليفة لدينا ومأمي وطننا .

ول فترة أخرى من مذكراته . رد لتاريخ . يقضي اعترف أنني لم افكر يوما في كون المرأة كانتا ليطالبنا لحد أنها تكشف عن وجهها وفراغها أو لكونها تمارس الرياضة وإذا شامت بعض النساء للتعجب فلا مانع - لكن لماذا نكرم نصف شعبنا من الصحة المشقة في ممارسة الرياضة إن العنول لرجعية لم نعهم أن إقامة الساحات الرياضية واحواض الساحة تليها من بناء المستشفيات وأن صحة الشعب هي أهم ثروة للوطن - كما أنه يتعدى على المرأة أهمية قيادة السيارة أو العمل في مكتب أو ممارسة مهنة نيئة كالطب والتمامة . وكل الأعمال التي تمارسها تحتاج فائز الأبريات حد القوة البيضاء . بل إنني أتبى نجاحا في إثارة الاعمال العامة . فقد وصلت المرأة لأن تكون وزيرة دامية وبنان وصغيرة وقاصية وأستاذة جامعية ورئيسة اعمال في مصنع - وقد لعبت المرأة دورا عاما في خزانة عبد الجليل ولم يجلين الصحة - وهذا أمر مستحيل لا يجوز في رأى بعض الأممة لهم لا يمتكون أن القاء نصف تعداد إيران في غياهب الماضي يعنى لعطل المجتمع كله - ولقد نسى أبات الله قول الإمام علي - سنوا أولادكم وفقا لحيلكم .

لكن الرياح لم تأت بما تنهوى السفن - فقد نسى الشاه وهو يلقح بباران إلى القرن الحادى والعشرين ولجج صراعه ضد الجهل والمريض وبما إيران المسلحة القوية أن التقدم لأبأن فظرا . اما كاد عليه أن يواجه بين القديم والحديث - وسعى في عبودية القوة والسلطان أن يعطي الديمقراطية لفرح ديا تشقق بها في خطبه ولم ير النجاح الفوق بينه وبين الخاهير - وبدأ العرش بين يافعل - والعبرت غلطة الجماهير في أولى المظاهرات في ٧ يناير سنة ١٩٧٨ في مدينة قم المقدسة . وما